Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولكن كيف يمكن معرفة العصور التي سبقت تاريخ الحضارات القديمة لبني الإنسان ؟

يجيب ي . ت . بيل (وهو الاسم المستعار لجون تين) في روايته (رجال الرياضيات) ١٩٣٤ ، فيرى أنه من الممكن أن تحتفظ صخور الماضي البعيد بتسجيل كل ما كانت قد رأته . وإذا ماعثرنا على الوسيلة المناسبة ، فإن بإمكاننا جعل الصخور تعرض من جديد كل ما كانت قد رأته ، وخاصة الصخور البلّورية . ولذلك فإنه يجعل فريقاً من الفنيين الذي يدرسون الوسائل الإلكترونية في تقدير أعمار الأشياءالأثرية ، يعثرون على طريقة في استنطاق الصخور مرة أخرى ، وذلك بتمرير إبرة ضوئية دقيقة على سطح الشيء ، باحثة عن التغيرات التي حدثت فيه ، بسبب سقوط الضوء الماضي عليه ... وهكذا يمكن وصف الحيوانات البرمائية ، والديناصورات ، والغابات المكتظة ، والبحيرات العظيمة ...

والواقع أن البحث عن عوالم مفقودة على سطح الأرض يمكن أن ينقسم إلى ثلاثة اتجاهات أساسية : الرحلة إلى مناطق مجهولة ، والرحلة إلى جوف الأرض ، وغزو أعماق المحيطات .

ولعل الكاتب الروسي فلاديمير أبروتشيف من أوائل الأدباء الذي اقتحموا بخيالهم العلمي هذا المجال ، بحثاً عن مناطق مفقودة على سطح الكرة الأرضية ، ففي روايته (أرض سانسيكوف) التي كتبها ، أوائل القرن العشرين ، يتحدث عن أرض في منطقة القطب ، تعيش فيها قبائل بدائية ، ابتعدت عن الحرب والقتال ، وعاشت منعزلة في سلام ، اكتشفها شاب مغامر ، استطاع إقناع أحد الأثرياء بتمويل هذه البعثة العلمية .

ثم وضع فاليري بريوسوف روايته (جمهورية الصليب الجنوبي) التي يتحدث فيها عن دولة مثالية في القطب الجنوبي . حيث الناس سعداء سعادة الحيوانات التي يتم إطعامها جيداً . ولكن جنوناً غريباً يدعى (الرغبة في